

أحكام القرآن

نبي ما الذي كان يمنعهم من المباهلة فلما أحجموا وامتنعوا عنها دل أنهم قد كانوا عرروا صحة نبوته بالدلائل المعجزات وبما وجدوا من نعنه في كتب الأنبياء المتقدمين وفيه الدلالة على أن الحسن والحسين ابنا رسول الله ص - لأنه أخذ بيد الحسن والحسين حين أراد حضور المباهلة وقال تعالى ندع أبناءها وأبناءكم ولم يكن هناك للنبي ص - بنون غيرهما وقد روي عن النبي ص - أنه قال للحسن عليه السلام إن ابني هذا سيد وقال حين قال عليه أحدهما وهو صغير لا تزرموا ابني وهما من ذريته أيضا كما جعل الله تعالى عيسى من ذرية إبراهيم عليهم السلام بقوله تعالى ومن ذريته داود وسليمان إلى قوله تعالى وذكرها ويحيى وعيسى وإنما نسبته إليه من جهة أمه لأنه لا أب له ومن الناس من يقول أن هذا مخصوص في الحسن والحسين علىخصوص يدل - ص النبي عن خبر ذلك في روى وقد غيرهما دون - ص النبي ابني يسميا أن هما بإطلاق اسم ذلك فيهما دون غيرهما من الناس لأنه روى عنه أنه قال سبب ونسب منقطع يوم القيمة إلا سببي وننبي وقال محمد فيمن أوصى لولد فلان ولم يكن له ولد لصلبه وله ولد ابن وولد ابنة أن الوصية لولد الإبن دون ولد الإبنة وقد روى الحسن بن زياد عن أبي حنيفة إن ولد الإبنة يدخلون فيه وهذا يدل على أن قوله تعالى وقول النبي ص - في ذلك مخصوص به الحسن والحسين في جواز نسبتها على الإطلاق إلى النبي ص - دون غيره من الناس لما ورد فيه من الأثر وأن غيرهما من الناس إنما ينسبون إلى الآباء وقومهم دون قوم الأم ألا ترى أن الهاشمي إذا استولد جارية رومية أو حبشية أن ابنته يكون هاشميا متسوبا إلى قوم أبيه دون أمه وكذلك قال الشاعر ... بنونا بنوا أبناءنا وبناتنا ... بنوهن أبناء الرجال الأبعد ... فنسبة الحسن والحسين هما إلى النبي ص - بالبنوة على الإطلاق مخصوص بهما لا يدخل فيه غيرهما هذا هو الظاهر المتعلم من كلام الناس فيمن سواهما لأنهم ينسبون إلى أب وقومه دون قوم الأم قوله تعالى قل يا أيه الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد إلا الله الآية قوله تعالى كلمة سواء يعني والله أعلم كلمة عدل بيننا وبينكم نتساوى جميعا فيها إذ كنا جميعا عباد الله ثم فسرها بقوله تعالى ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله وهذه هي